توتر ومشاجرات بين جماهير السعودية والإمارات في جدة

تحولت أجواء الاحتفال بتتويج السعودية بلقب «خليجي 27» إلى توتر ومشاجرات في محيط ملعب الإنماء بمدينة جدة، عقب المباراة النهائية التي جمعت المنتخب السعودي بنظيره الإماراتي، فيما أعلنت شرطة جدة اتخاذ إجراءات نظامية بحق عدد من الأشخاص ظهروا في مقاطع مصورة وهم يشاركون في مشاجرة جماعية، إضافة إلى شخص آخر ظهر وهو يرشق أحد المنظمين بالطعام.

وأثارت مقاطع متداولة على منصات التواصل الاجتماعي جدلاً واسعاً، بعدما وثقت مشاهد من التوتر بين بعض الجماهير عقب صافرة النهاية. وبينما تحدثت حسابات سعودية وتقارير إعلامية عن وجود مشجعين إماراتيين بين الموقوفين، لم تكشف السلطات السعودية رسمياً عن جنسيات الأشخاص الذين اتُخذت بحقهم الإجراءات.

التوتر بدأ قبل صافرة النهاية:

وجاءت هذه الأحداث بعد نهائي حسمه المنتخب السعودي لصالحه بهدفين دون رد، ليتوج بكأس الخليج للمرة الرابعة في تاريخه، ويضع حداً لانتظار دام 23 عاماً منذ آخر تتويج له بالبطولة. وسجل همام الهمامي الهدف الأول في الدقيقة 11، قبل أن يضيف فراس البريكان الهدف الثاني بعد دقيقتين، ليحافظ المنتخب السعودي على تقدمه حتى نهاية اللقاء.

وشهدت المباراة حضوراً جماهيرياً إماراتياً لافتاً في المدرجات، بعدما وصلت جماهير إماراتية إلى جدة لمساندة منتخب بلادها في النهائي، وسط إجراءات تنظيمية وأمنية مشددة.

لكن أجواء المباراة اتسمت بالتوتر في بعض لحظاتها الأخيرة، مع تداول مقاطع تظهر صافرات استهجان متبادلة وإلقاء عبوات مياه باتجاه أرضية الملعب، قبل أن ينتقل جزء من التوتر إلى محيط الاستاد بعد انتهاء المباراة.

مشاجرة جماعية بعد المباراة:

وبعد صافرة النهاية، انتشرت مقاطع مصورة على منصات التواصل الاجتماعي تظهر مشاجرة جماعية بين عدد من الأشخاص في محيط الملعب.

وأعلنت شرطة محافظة جدة أنها باشرت واقعة ظهور عدد من الأشخاص في محتوى مرئي وهم يشاركون في مشاجرة جماعية عقب إحدى المنافسات الرياضية، مؤكدة استكمال الإجراءات النظامية بحق الأشخاص الذين ظهروا في المقطع.

وفي واقعة منفصلة، أعلنت الشرطة أيضاً مباشرتها واقعة شخص ظهر في مقطع مصور وهو يرشق أحد المنظمين بالطعام عقب انتهاء المنافسة الرياضية، مؤكدة استكمال الإجراءات النظامية بحقه. ولم يتضمن البيان الرسمي تفاصيل عن هويته أو جنسيته أو العقوبة التي قد تترتب على الواقعة.

هل كان بين الموقوفين مشجعون إماراتيون؟

أثارت هذه النقطة اهتماماً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً مع تداول مقاطع قيل إنها تظهر مشجعين إماراتيين خلال المشاجرات. وتحدثت حسابات سعودية وتقارير إعلامية عن توقيف مشجعين إماراتيين، كما تداول مستخدمون مقاطع قالوا إنها توثق اعتداء مشجعين إماراتيين على مشجع سعودي.

لكن الرواية الرسمية تبقى أكثر تحفظاً؛ إذ إن شرطة جدة لم تعلن في بيانها جنسيات الأشخاص الذين اتُخذت بحقهم الإجراءات، ولذلك لا يمكن الجزم رسمياً بأن جميع الموقوفين أو المشاركين في المشاجرات كانوا إماراتيين. وهذا التفصيل مهم في ظل انتشار عدد كبير من المقاطع القصيرة على منصات التواصل، والتي قد لا توضح سياق الأحداث أو هوية جميع الأشخاص الظاهرين فيها.

من منافسة رياضية إلى توتر في المدرجات:

كان النهائي مناسبة جماهيرية كبيرة، وانتهى بتتويج السعودية أمام جماهيرها في جدة. وأكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن المنتخب السعودي أحرز لقب كأس الخليج للمرة الرابعة في تاريخه، بعد فوزه على الإمارات بهدفين دون رد. كما وصفت «فيفا» النسخة السابعة والعشرين من البطولة بأنها انتهت بتتويج المنتخب السعودي، فيما حل المنتخب الإماراتي وصيفاً.

لكن المشاهد التي أعقبت المباراة طغت على جانب من الاحتفالات، بعدما تحولت بعض الاحتكاكات الجماهيرية إلى مشاجرات استدعت تدخل الشرطة واتخاذ إجراءات نظامية بحق المشاركين فيها.

وتأتي هذه التطورات لتسلط الضوء مجدداً على صعوبة السيطرة على التوتر الجماهيري عقب المباريات الكبيرة، خصوصاً عندما تجمع المباراة منتخبين يحظيان بقاعدة جماهيرية واسعة، ويكون الفوز والخسارة محملين بقدر كبير من الانفعال.

السعودية تحتفل باللقب الرابع:

وبعيداً عن الأحداث التي أعقبت المباراة، حققت السعودية إنجازاً رياضياً مهماً بتتويجها بلقب «خليجي 27» للمرة الرابعة في تاريخها، والأولى منذ عام 2004. وحسمت ثنائية همام الهمامي وفراس البريكان النهائي مبكراً، بعدما جاء الهدفان في أول 13 دقيقة من المباراة، قبل أن يحافظ المنتخب السعودي على تقدمه حتى النهاية.

وبذلك، انتهت البطولة بتتويج سعودي واحتفالات جماهيرية واسعة، إلا أن المشاجرات التي أعقبت النهائي أضافت جانباً مثيراً للجدل إلى المشهد، في انتظار ما قد تكشفه الإجراءات النظامية التي أعلنت عنها السلطات السعودية بشأن الأشخاص المتورطين.